أو تيت بشيء ولم يزل ولا يزول إلا بشيء، كان لمن كان قبلك زال عنه وصار
إليك ظل يبلى بشيء، لمن كان قبلي زال عنه وصار إليّ وسيزول عني قال
فسررت بشيء تزول عنك لذته وتبقى تباعته قال فأين المهرب قال
أما أن تقيم وتعمل بطاعة الله أو تلبس مسوحا وتلحق بجبل تعبد فيه
ربك وتفر من الناس حتى يأتيك الموت قال فإذا فعلت ذلك فما لي قال
حياة لا تموت وشباب لا يهرم وصحة لا تسقم وملك جديد لا يبلى
قال فالتي خير مما يفنى والله لأطلبن عيشا لا يزول أبدا فانخلع من ملكه
ولبس المسوح وسار في الأرض وتبعه الحكيم وجعلا يسيحان في الأرض
ويعبدان الله تعالى حتى ماتا وفيه يقول عدي بن زيد شعر

وتبيّن رب الخورنق إذ أشرف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير
فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي إلى الممات يصير
أين كسرى كسرى الملوك أنوشروان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور

وفيه يقول الأسود بن يعفر

ولقد علمت سوى الذي نبأتني أن السبيل سبيل ذي الأعواد
ماذا أؤمل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد إياد
أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من أطواد
أرض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن مامة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على محل ديارهم فكأنهم كانوا على ميعاد
فأرى النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير إلى بلى ونفاد

وقال وهب بن منبه أصيب على غمدان وهو قصر سيف بن ذي
يزن بأرض صنعاء اليمن وكان من الملوك الجلة مكتوبا بالقلم
السرياني

السرياني مترجم بالعربية وهي هذه الأبيات التي هي جليلة وموعظة عظيمة

بالاجبال

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا من أعالي عز معقلهم وأسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا

قرئ على القاضي أبي الوليد رحمه الله وأنا أسمع لبعض الشعراء

ويحك يا نفس ما شاني كان فعلي فعل نشواني
الموت حق وما عليه نازل فيسرني لحدي وأكفاني
قد كنت ذا مال وأهل والغنى أعطاني المال وأغناني
ما فرحت العين به ساعة إلا تذكرت فأشجاني
عليّ باكي صابر للبلى وفاقد أهلي وجيراني
وتارك مالي على حاله نهبا لشيطان من شيطان
أما تراني والهوى قائدي أجمع المال لأختاني
للمرأة أبني أو لزوج ابنتي يا لك من غبن وخسران
وثالث أغيلم من ذا وذا ينعم فيه زوجها الثاني
يسعد في مالي وأشقى به قوم ذوو غل وشنآن
إن أحسنوا كان لهم أجره وخفة من ذاك ميزاني

ومن استبصر من أبناء الملوك فرفض الدنيا وفناها
ونقصها وزوالها إبراهيم بن أدهم بن منصور من أبناء ملوك خراسان
ومن كورة بلخ ولقد زهد في الدنيا زال عن تعاتبهن سريرا
قال إبراهيم بن يسار سألت إبراهيم بن أدهم كيف كان
بدو أمرك حتى صرت إلى هذا قال غير هذا أولى بك فقلت يرحمك
الله لعل الله ينفع به يوما ثم سألته ثانيا فقال اشتغل بالله سبحانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)